

تاج العروس من جواهر القاموس

والذِّكْرُ ضِبْعَانُ بالكسْرِ لا يكون بالألف والنون إلا للمُذَكَّر تقول : كأنَّهُ ضِبْعَانُ أَمْدَرُ بل هو منه أَغْدَرُ وفي حديثِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وشَفَاعَتِهِ لأبيه يومَ القيامةِ قال : فَيَمْسَخُهُ □ ضِبْعَانًا أَمْدَرًا . وَيُرْوَى : أَمْدَرُ وقد تقدّم في الراءِ والأُنثى ضِبْعَانَةٌ كما في الصحاحِ وأَنزَكَرَهُ ابنُ بَرِّيٍّ في أماليه وقال : ضِبْعَانَةٌ غيرُ معروفٍ يقال في المؤنثِ أيضًا : ضِبْعَانَةٌ عن ابنِ عَيَّادٍ في المُحيط . قال : وتُجمَعُ على الضُّبُوعِ أو لا يقال : ضِبْعَانَةٌ ؛ لأنَّ الذِّكْرَ ضِبْعَانُ كما في الصحاحِ ج : ضِبْعَانَيْنِ كَسِرْحَانٍ وسَرَّاحِينَ وكان أبو حاتمٍ يُنكِرُ الضُّبْعَانَيْنِ وضِبْعَانُ وهذا الجمعُ للذِّكْرِ والأُنثى وضِبْعَانَاتٍ بكسرهما وأنشدَ الليثُ :

وبُهْلَوْلَاءٍ وشِيعَتُهُ تَرَكَنَا ... لضِبْعَانَاتٍ مَعْقُولَةٍ مَنَابَا كما يقال : فلانُ من رَجالاتِ العربِ ولم يُرَدِ التَّأْنِيثُ . قال : وقلتُ للخليلِ : الضُّبْعَانُ ذَكَرٌ فكيف جُمِعَ على ضِبْعَانَاتٍ فقال : كلُّما اضْطُرُّوا إلى جَمْعٍ فصَعُبَ أو اسْتَقْبَحَوه ذهبوا به إلى هذه الجماعةِ يقولون : هذا حَمَامٌ فإذا جَمَعُوا قالوا : حماماتٍ ويقولون : فلانُ من رَجالاتِ الناسِ . وقال أبو لَيْلَى : الحَمَامُ الكَثِيرُ والحماماتُ أدنى العَدَدِ . وهي سَبْعٌ كالذئبِ إلا إذا جرى كأنَّهُ أَعْرَجٌ فلِذَا سُمِّيَ الضُّبْعَانُ العَرَجَاءَ . من الخَوَاصِّ : أنَّ مَن أَمْسَكَ بِيدِهِ حَنْظَلَةً فرَّتْ منه الضُّبْعَانُ . ومَن أَمْسَكَ أسنانَها معه لم تَنْدَبِحْ عليه الكلابُ . وجِلْدُها إنْ شُدَّ على بَطْنِ حاملٍ لم تُسْقَطِ الجَنِينُ وإنْ جُلِّدَ به مِكَيَالٌ وكَيْلٌ به البِذْرُ أَمِنَ الزرعُ مِن آفاتِهِ التي تُصِيبُهُ . والاكْتِحَالُ بِمَرَارَتِها يُحَدِّدُ البَصَرَ . يقال : سَيْلٌ جارٌّ الضُّبْعَانُ أي شديدُ المطرِ ؛ لأنَّ سَيْلَهُ يُخْرِجُها من وِجَارِها . وفي حديثِ الحَجَّاجِ : وجِئْتُكَ في مِثْلِ جارِّ الضُّبْعَانِ . أي في المطرِ الشديدِ . وإنَّما قيل : دَلْجَةٌ الضُّبْعَانُ لأنَّها تدورُ إلى نِصفِ الليلِ كما في العُبابِ . والضُّبْعَانُ كَرَجُلٍ :

السَّيْنَةُ المُجَدِّبَةُ المُهْلِكَةُ الشديدةُ مُؤَنِّثٌ وفي حديثِ أبي ذَرٍّ قال رجلٌ : يا رسولَ □ أَكَلَتْنَا الضُّبْعَانُ فَدَعَا لَهُمْ . وهو مَجازٌ وأنشدَ الجَوْهَرِيُّ للشاعرِ - وهو العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ رَضِيَ □ عنه يخاطبُ أبا خُرَاشَةَ خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ رَضِيَ □ عنه - :

أبا خُرَاشَةَ أُمَّأ أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قَوْمِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضُّبْعَانُ هذه

روايةُ سيويه وفي شعره إمّا كنتَ قاله الصّـاغانـيُّ وقال الأزهريُّ : الكلامُ
الفصحُّ في إمّا وأمّا : أنّه بكسر الألفِ في إمّا إذا كان ما بعده فعلاً وإن كان
ما بعده اسماً فإنّك تفتحُ الألفَ من أمّا رواه سيويه بفتحِ الهمزةِ ومعناه أن
قومك ليسوا بأذلاءَ فتأكلُهم الضّـبـعُ ويعد عليهم السّـبـعُ وقد رويَ هذا
البيتُ لمالكِ بنِ ربيعةِ العامريِّ ورُويَ أبا خُباشةَ يقولُهُ لأبي خُباشةَ عامرِ
بنِ كعبِ بنِ عديِّ بنِ أبي بكرِ بنِ كلابِ . وقال ابنُ الأثيرِ : الضّـبـعُ في الأصلِ
حَيَوَانٌ والعربُ تكَنِيه به عن سِنَّةِ الجَدِّبِ . ضـبـعٌ بلامٍ : ع وأنشدَ أبو
حنيفةَ :

حَوَّزَهَا مِنْ عَقِيبِ إِلَى ضَبْعٍ ° . . . فِي ذَنبَانٍ وَيَيْسِ مُنْذَقَفِعٍ ° قال
الصّـاغانـيُّ : أنشده الأصبمعيُّ لأبي محمد الفقّـعـسيِّ وهو لعُكّـاشةَ بنِ أبي
مَسْعُودِ السّـعـديِّ ولأبي محمد أُرْجوزةُ عَيْنِيَّةُ وليس ما أنشده فيها : .
تربّـعتُ من بينِ داراتِ القِنَاعِ ° . . . بينَ لَوَى الأَمْعَزِ مِنْهَا وَضَبْعٍ °